

التبيان في تفسير القرآن

(252) والارسال تحميل الرسول الرسالة، فرسول ا قد حمله ا رسالة إلى عباده، فيها أمره ونهيه وبيان ما يريده وما يكرهه. والامة الجماعة الكثيرة من الحيوان التي ترجع إلى معنى خاص لها دون غيره، فمن ذلك أمة موسى، وأمة عيسى، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك كل جنس من أجناس الحيوان أمة، لاختصاصها بمعنى جنسها، فعلى هذا العرب أمة، والترك أمة، والزنج أمة، و (الخلو) مضي الشئ بنقيضه على مجرد مما كان عليه، كأنه ينفيه دون احواله التي كان عليها، فقد انفرد عنها. و (التلاوة) جعل الثاني يلي الاول بعده بلا فصل، والتلاوة والقراءة واحد. وقوله " وهم يكفرون بالرحمن " إنما قال " بالرحمن " دون (ا) لان اهل الجاهلية من قريش، قالوا ا نعرفه، والرحمن لانعرفه. وكذلك قالوا " وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا " (1) وقال " قل أدعوا ا أو ادعوا الرحمن ايا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى " (2)، وهو قول الحسن، وقتادة. ثم أمر ا تعالى نبيه ان يقول لهم " هو " يعني الرحمن " ربي " أي خالقي ومدبري " لا إله إلا هو " ليس لي إله ولا معبود سواه " عليه توكلت " أي وثقت به في تدبيره وحسن اختياره. والتوكل التوثيق في تدبير النفس برده إلى ا " وإليه " متاب " أي إلى ا الرحمن توبتي وهو الندم على ماسلف من الخطيئة مع العزم على ترك المعاودة إلى مثله في القبح، والمتاب والتوبة مصدران، يقال: تاب يتوب توبة ومتابا. قوله تعالى: (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل ا الامر جميعا أفلم يائس الذين آمنوا أن _____ (1) سورة الفرقان 25 آية 60 (2) سورة الاسرى 17 آية 110